

جهود المستشرقين في التحقيق والتوثيق للأدب العربي



**Orientalists' efforts to investigate and document Arabic
literature**

أ. بونوة حكيم*

الأستاذ المشرف: د. سعيد عكاشة**

تاريخ الإرسال 29-07-2019 / تاريخ القبول 12-07-2020

التعريف الرقمي للمقال: DOI 10.33705/0114-023-002-025

الملخص: انكبّ المستشرقون على دراسة التراث العربي والإسلامي بشكل مثير للاهتمام؛ فالمستشرقون قاموا بجمع المخطوطات العربية والإسلامية وفهرستها وحقّقوا العديد منها بأعلى المقاييس العلمية المتعارف عليها ونشروها نشرًا علميًا خالصًا كما قاموا بترجمة الآلاف من هذا التراث إلى اللغات العالمية، فضلًا عن التّوجيه إلى الأخذ بالمنهج الحديثة في البحث والدّراسة وعرفّوا الآخرين بالحضارة العربية وقدموا للفكر العالمي أشياء كثيرة نافعة لا يمكن تجاهلها، وسنشير من خلال هذا المقال إلى بعض النّقاط المهمّة.

الكلمات المفتاحية: المستشرقون، الترجمة، الفكر العالمي، التراث العربي، الأدب العربي.

* ج. جيلالي لباس - سيدي بلعباس/ الجزائر، البريد الإلكتروني: bounawas48@gmail.com

(المؤلف المرسل)

** ج. جيلالي لباس - سيدي بلعباس/ الجزائر، البريد الإلكتروني: bounawas48@gmail.com

Abstract : The orientalists studied Arabic and Islamic manuscripts in an interesting way. The Orientalists collected and indexed the Arabic and Islamic manuscripts, and achieved many of them with the highest scientific standards. They also translated them into the world languages, as well as the introduction of modern research methods. And taught others in the Arab civilization and presented to the media thought many useful things can not be ignored, and we will refer through this article to some important points.

Keywords: Orientalists, Translation, Global Thought, Arab Heritage, Arabic Literature.

مقدمة: اهتم المستشرقون بالأدب العربي اهتماما كبيرا؛ وتجلّى ذلك في جهودهم في تحقيقه وتوثيقه وإحيائه من جديد؛ على الرغم من صعوبة الدراسة وتشعبها؛ فلم يجد المستشرقون الطريق محفوظا بالورود في تحقيقهم وتوثيقهم لهذا الأدب؛ بل واجهتهم عقبات ونكسات؛ لكن إرادتهم وقوة عزمهم من أجل الوصول إلى غاية تحضت ذلك، مع تسخيرهم للمال والجهد والوقت؛ حيث كانوا يرسلون مستشرقين منذ نعومة أظافرهم للديار الشرقية؛ من أجل البحث في آدابهم وتاريخ بلدانهم؛ لأن الأوروبيين يعرفون أن للعرب فضلا كبيرا على تقدمهم، لكنهم ينكرون ذلك إلا فئة قليلة جدا اعترفت بفضل العرب على أوروبا وعلى أن الاهتمام بالآداب العربية والإسلامية سبيل إلى تطور أوروبا؛ في ظل تخلف العرب والمسلمين والإشكال المطروح ما هي مجمل الجهود التي بذلها المستشرقون في التحقيق والتوثيق للأدب العربي.

إن جهود المستشرقين في تحقيق وتوثيق الأدب العربي تتجلى في ما حققته تلك المدارس الاستشراقية المختلفة من إنجازات كبرى، وما مارسته من دراسات عظمى في إحياء هذا الأدب؛ وسبقت هذه المدارس -في البدايات الأولى للاستشراق (Orientalism) - كتابات

فردية متفرقة؛ صبت هي الأخرى الاهتمام تجاه هذا الأدب على الرغم من تلك النظرات السلبية التي كانت تتأخمها.

بادئ ذي بدء، وقبل الحديث عما نحن في صدد الحديث عنه، ارتأينا البحث في مفهوم التحقيق والتوثيق، ثم الانتقال إلى إبراز جهود المستشرقين في الأدب العربي من خلال التحقيق والتوثيق، وأيضا معرفة مصداقية الجهد الاستشراقي في هذا المجال من خلال الأمانة العلمية وانتقاء المصادر، ومدى قبول أو رفض أو مواجهة هذه الجهود من طرف النقاد والدارسين العرب.

مفهوم التحقيق والتوثيق: فكلمة "تحقيق" مصدر للفعل حَقَّقَ. جاء في (لسان العرب) لابن منظور: «حَقَّ الْأُمُورُ يُحَقُّ وَيَحَقُّ حَقًّا وَحُقُوقًا أَي: صَارَ حَقًّا وَثَبَّتْ وَحَقَّهُ يُحَقُّهُ حَقًّا وَأَحَقَّهُ أَي: أَثَبَّتَهُ وَصَارَ عِنْدَهُ حَقًّا لَا يَشْكُ فِيهِ وَحَقَّهُ وَحَقَّقَهُ أَي: صَدَّقَهُ، وَحَقَّقَ الرَّجُلُ: إِذَا قَالَ: هَذَا الشَّيْءُ هُوَ الْحَقُّ، كَقَوْلِكَ: صَدَّقَ، وَيُقَالُ: أَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ بِمَعْنَى: أَنَّهُ اعْتَرَفَ بِأَحْقِيَّةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَصَدَّقَهُ، وَأَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ إِحْقَاقًا: إِذَا أَحْكَمْتَهُ وَصَحَّحْتَهُ، وَيُقَالُ أَيضًا: كَلَامٌ مُحَقَّقٌ أَي: كَلَامٌ مُحْكَمٌ مُنْظَمٌ، وَيُقَالُ أَيضًا: أَحَقَّ اللَّهُ الْأَمْرَ أَي: أَظْهَرَ وَأَثَبَتْهُ لِلنَّاسِ، وَالْحَقُّ هُوَ الثَّابِتُ الصَّحِيحُ، وَهُوَ ضِدُّ الْبَاطِلِ، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: التَّحْقِيقُ تَفْعِيلٌ يَعْنِي عَلَى وَزْنٍ: تَفْعِيلٌ مِنْ حَقَّ بِمَعْنَى: ثَبَتَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّحْقِيقُ فِي اللُّغَةِ رَجْعُ الشَّيْءِ إِلَى حَقِيقَتِهِ أَي: رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى حَقِيقَتِهِ بِحَيْثُ لَا يَشُوْبُهُ شُبْهَةٌ، وَهُوَ الْمُبَالِغَةُ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ بِالْوُقُوفِ عَلَيْهِ وَالتَّحْقِيقُ مَاخُذٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ كَوْنُ الْمَفْهُومِ حَقِيقَةً»¹.

من خلال هذه النصوص وغيرها نستنتج أن مادة "حَقَّقَ" ومشتقاتها تدور حول عدّة معانٍ من أهم هذه المعاني: الإثبات والتصديق والإحكام والتنظيم والتصحيح والإظهار. هذا من حيث الدلالة اللغوية.

التحقيق اصطلاحاً: أمّا في اصطلاح أهل الفن، فقد تعددت فيه الأقوال فمن قائل: إنّه بذل العناية بالمخطوطات لتكون أقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها من حيث الدقة والسلامة ممّا يجعل الاستفادة منها كبيرة. ومن قائل: إنّه بذل عناية خاصّة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة، والكتاب المحقق هو: الذي صحّ عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه².

وبعضهم قال: إنّ التحقيق هو: بذل الجهد، واستقصاء البحث بغية الوصول إلى حقيقة ما قالها مؤلف النص. وبعضهم قال: إنّ التحقيق هو الاجتهاد في جعل النصوص مطابقة

لحقيقتها في النّشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث اللفظ والخط والمعنى. وهناك أقاويل كثيرة غير التي ذكرت، لكنّها تدور حول هذا المعنى ولا تخرج عن هذا الإطار.³ ولو تأملت هذه الأقاويل جيداً لاتضح لك أنّها تتوجه بالتحقيق نحو النّص نفسه وتكتفي بتقديم النّص المخطوط كما أراده مؤلفه، وتغفل خدمة النّص تماماً، فلم يشر أي من هذه التعريفات السابقة إلى تخريج النّص أو شرح غامضه أو فهرسته أو ضبطه، أو غير ذلك ممّا يخدم النّص، نعي: التعريف لم يشتمل على إشارة إلى هذه الأشياء، لكن جميع المحققين الذين أشاروا إلى هذه التعريفات بلا شك يتحدّثون عن كل هذه الجوانب التي أشرنا إليها، ولم توجد لها إشارة في التعريف، بمعنى أنّهم عند التطبيق يخدمون النّص، ويتناولونه من جميع جوانبه لكن التعريف لا يشتمل على إشارة تدل على هذه الخدمة، وليس هذا الذي أشرنا إليه من خدمة النّص من قبيل النافلة، وإنّما هي قضايا أساسيّة تدخل في صميم العمل التحقيقي.

إنّ العالم الذي يحقّق كتاباً من كتب التراث يصبح أقرب النّاس إليه، وأكثرهم فهمًا لغامضه وإدراكاً لمشكلات نسخه ومعرفة بمصادره وطريقته؛ لأنّه قرأ الكتاب وتمثله وخبر أرضه، فالتحقيق ينبغي أن يعني بتحرير النّص وخدمته معاً، ولا يقف عند مجرد إخراجها على الصّورة التي كتبه بها مؤلفه، ومن ثم أرى أنّ أفضل تعريف للتحقيق هو ما قال به أحد الباحثين حيث قال: إنّ الجهد الذي يبذله العالم في سبيل الوصول إلى نص يجتهد في كونه مماثلاً لنص صاحبه، وفي سبيل تيسير الإفادة منه. العبارة الأخيرة -التي هي في سبيل تيسير الإفادة منه- هي التي زادت عن التعريفات السابقة، وهي تعني خدمة النّص إذ لا تيسر الإفادة منه إلّا بشرح غامضه وضبط مشكله وتخريجه، وهذا كله يسمّى بخدمة النّص.

وجدير بالذكر أنّ أي باحث في العلوم الإنسانيّة مطالب بتحقيق النّص الذي يستنبط منه أحكامه -حتى ولو كان غير مخطوط- هو أمام نص لا بد أن يحقّقه ويتثبت من صحته أولاً ويتوصل إلى نتائج قبل أن يصدر أحكامه ويسجل نتائجه وليس من اللازم أن يكون ذلك النّص مخطوطاً -كما ذكرت، لا مسألة التحقيق بمعنى: التّثبت هذه صفة في الباحث، فكثير من الكتب المطبوعة التي بين أيدينا تحتاج إلى تحقيق؛ لأنّ الذين تولوا طبعها ونشرها جماعة من الذين لا علم لهم بالتحقيق ولا دراية لهم بأصوله ومن ثم جاءت هذه المطبوعات مليئة بالتّصحيف والتّحريف واضطراب في النّصوص، تبعد بها كثيراً عن الأصل الذي كتبه مؤلف هذه النّصوص.

التحقيق العلمي لون من ألوان البحث، فلا تظن أننا خرجنا بهذا عن إطار البحث لا فالتحقيق العلمي لون من ألوان البحث، يعني بتوثيق النص وسلامته وشرحه والاستنباط منه، على هدي من الأصول العلمية التي وضعت لهذا النوع من البحوث، وإذا راعى الباحث هذه الأصول العلمية وطبقها بدقة وصل إلى الغاية المنشودة وأخرج عملاً علمياً من الظلمات إلى النور يستفيد به كثير من الباحثين.

أما كلمة توثيق فهي مصدر للفعل وثق نقول: وثق الشيء توثيقاً فهو موثق أي: محكم، والوثيق هو: الشيء المحكم، ووثقت فلاناً إذا قلت: إنه ثقة ووثق به أي: انتمنه فالمادة مادة: الواو والثاء والقاف تدور حول الاطمئنان إلى الشيء وإحكامه⁴.

والمراد بتوثيق النص: التأكد من صحة نسبته إلى مؤلفه، والعصر الذي قيل فيه والاطمئنان إلى أن النص وصل إلينا كما تركه مؤلفه، فلم يلحقه تزوير أو تحريف أو حشو أو إكمال أو أي شيء من هذا القبيل، وهو بذلك يصبح وثيقة من الوثائق يعني لا يتطرق إليه شك⁵.

والتحقيق والتوثيق مصطلحان يشيعان في حقل الدراسات الأدبية أكثر من أي حقل علمي آخر، فهما يستخدمان في مجال نشر التراث الأدبي في صورة صحيحة وتنقيته من كل شائبة، وتراث أي أمة جزء أصيل من كيانه، وإحياء ذلك التراث إحياء لماضيها المعرق وتاريخها المشرق، وفي إحيائه أيضاً استجلاء لآفاق وجدانية وفكرية وحضارية مهمة في تاريخ الأمة، وتذكير بما أسداه علماؤها إلى العالم في مواكب التّحضر والرقي⁶.

إن تراث أمتنا العربية هو رصيدها الباقي وذخيرتها الثابتة، والأهم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها، وفرق بين أمة لها موروث وأمة لا موروث لها، وتراث أمتنا العربية يشهد بما لديها من فكر ومعرفة وثقافة وحضارة، فقد كانت وما زالت نبراس حضارة العالم أجمع، ورائد عبقرية الإنسانية في كل مكان، وما حرص الأمة العربية على إحياء تراثها إلا لكي تعيش حاضراً موصولاً بماض عريق، وتبني على هذا الماضي العريق حاضرها الوطيد، وأول ما لنا من هذا التراث هو لغته التي كتب بها ذلك التراث، أدبه الذي عكس فكرها، وسجل حضارتها وصور عبقريتها، هذه من البديهيّات الظاهرة التي يلحظها كل من يبحث في المخطوطات حتى لو كانت غير متخصصة في الأدب.

متى ظهر التحقيق والتوثيق؟

الحقيقة أن تحقيق النصوص وتوثيقها فن عربي المولد والنشأة منذ فجر التاريخ والحضارة، ولم تعرفه أوروبا إلا في القرن الخامس عشر الميلادي عندما اهتموا بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، وعندما عرفته أوروبا بعلمائها لم يأتوا به على أكمل وجه حين ذاك؛ إذ عمدوا إلى المهم منه، واستنتجوا اصطلاحات חדسية خالفوا بها ما في النسخ الأصلية، وهذا يخالف الأصول التي وضعها العلماء للتحقيق العلمي⁷.

أما إذا نظرنا إلى الفكر العربي وجهود العرب في ميدان التحقيق، فيعدّ القرآن الكريم أول كتاب تم تحقيقه وتدوينه، كان ذلك في النصف الأول من القرن الأول الهجري، ثم بعد ذلك دون الشعر الجاهلي بعد تحقيقه في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ولا شك في أنّ الشعر الجاهلي قد تعرض لآفات كثيرة فحمل عليه ما ليس منه، وضاع منه الكثير في غمار الزمن، وقامت الطبقة الأولى من الرواة العلماء الثقات بتحقيق ذلك التراث الشعري وتنقيته من الشوائب، ودونوه بقصد إنقاذه من الضياع والتشويه والتزوير، واشتهر بعض الرواة بالضبط والثقة والأمانة والبعض الآخر بالكذب والتهاون والوضع⁸.

وبعد معرفتنا مفهوم التحقيق والتوثيق سنسعى في المبحث الثاني إلى البحث عن جهود المدارس الاستشراقية في التحقيق والتوثيق العربي؛ ومن المدارس التي سنتناولها في هذا المقام: المدرسة الفرنسية المدرسة الإنجليزية، المدرسة الألمانية المدرسة الروسية، المدرسة الإيطالية، المدرسة الأمريكية.

1- جهود المدرسة الاستشراقية الفرنسية: لعبت فرنسا دورا كبيرا في الدراسات الاستشراقية؛ وخاصة المتعلقة باللغة العربية وآدابها من خلال مدارس وجامعات؛ كمدارس "ريمرس وشارتر" وغيرها لتدريس اللغة العربية إلى إنشاء كراسي للعبدية، وجامعة "السربون" التي أنشئ فيها كرسي للدراسات الإسلامية ومعهد للدراسات الإسلامية.

تعدّ مدرسة "ريمس Reims" أول مدرسة عُيّنت بتدريس اللغة العربية وآدابها ضمن تدريس اللغات الشرقية الأخرى؛ والتي قامت بأمر من البابا "سيلفستر الثاني"⁹؛ وتعدّ رائدة في فرنسا.

أما مدرسة "شارتر" 1117م، ومدرسة "مونييليه" للطب 1220م؛ وتوافد عليها طلاب الطب من كل صوب.

أما المعاهد والجامعات التي ظهرت -فيما بعد- فقد أسهمت في ظهور كراسي اللغة العربية فيها إلى جانب كراسي اللغات الشرقية الأخرى وأهمها¹⁰:

- 1- جامعة تولوز: —Toulouse-1217م.
 - 2- ريمس: —Reims.
 - 3- المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية بباريس 1795م Ecole National Des Langagues Oreintales Vivantes.
 - 4- جامعة السربون التي ظهرت سنة 1257م.
 - 5- جامعة ليون 1808م —Lyon-.
 - 6- المدرسة العلمية للدراسات العليا بباريس: 1868م.
 - 7- جامعة ستراسبورغ 1872م Strasbourg.
 - 8- المعهد الكاثوليكي في باريس 1875م. Institut Catholique De Paris.
- كما أنشأت فرنسا معاهد وجامعات أخرى خارجية -في الشرق الأدنى- المغرب العربي حاليا وشمال إفريقيا، مع تزويدها بالمكتبات والمطابع، وأساتذة ومحاضرين كانوا روادها، وأهمها¹¹:
- 1- معهد مصر: 1798م —Institut D'Egypt-
 - 2- المعهد الفرنسي —للاثار الشرقية بالقاهرة: 1880م —Institut Français, D'Archéologie Orientale, Au Caire
 - 3- كلية بوجراد: 1841م —Bourgarde- في تونس.
 - 4- معهد قرطاج في تونس: 1895م.
 - 5- معهد الدراسات العليا تونس: 1945م.
 - 6- مدرسة الآداب العالمية في الجزائر: 1881م. والتي تحولت فيما بعد إلى "جامعة الجزائر 1909م".
 - 7- معهد الدراسات المغربية في الرباط: 1931م.
 - 8- المعهد الفرنسي في دمشق: 1922م.
 - 9- المعهد الفرنسي الإيراني: طهران 1948م.

إن كثرة المخطوطات والكنوز القيمة من الكتب العربية والإسلامية في فرنسا حثّت وجود مكتبات عامة أو خاصة تحفظ هذا الإرث العربي وتحتويه، وأهمّها¹²:

1- مكتبة باريس الوطنية (1654م) -Bibliothèque Nationale de Paris-

وهي تحتوي على ستة ملايين من الكتب والمخطوطات، منها سبعة آلاف مخطوط عربي متعدّد التخصصات من علمي وأدبي وتاريخي وحتى نوادر قلّما توجد في غيرها¹³. كما كانت تحتوي هذه المكتبة على عدد هائل من المخطوطات العربية القيمة من أقدم العصور؛ فنجد فيها قطعاً من القرآن الكريم على الرق من القرون (الثاني والثالث والرابع الهجري)، وكتباً شهيرة لأعلام مسلمين معروفين أمثال: المدخل الكبير في أحكام النجوم لأبي معشر البليخي (325هـ)، وكتاب الكنى والأسماء للدولابي (381هـ)، وكتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي (489هـ)، ومقامات الحريري وهي مزدانة بأروع الصور (619هـ)، ونسخة كاملة من نزهة المشتاق الإدريسي.

2- مكتبات المعاهد والجامعات: وفيها كثير من المخطوطات والكتب النفيسة وأهمّها¹⁴:

1- مكتبة ستراسبورغ: صنّف فهرس مخطوطاتها العربية جوليوس أوتنج (1877م).

2- مكتبة المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية: صنّف فهرس مخطوطاتها الشرقية "لامبرخت" (1897م).

3- مكتبة أفينيون: صنّف مخطوطاتها العربية شارل بيللا (1944م).

4- مكتبة الجمعية الآسيوية في باريس: صنّف فهرس مخطوطاتها العربية جورج فايدا (المجلة الآسيوية: العدد: 238، سنة 1950م).

5- المكتبات الخاصة: والتي كانت ملكاً للمستشرقين، ورجال الدولة وغيرهم؛ حيث وهب هؤلاء قسماً كبيراً من هذه المكتبات للمكتبة الوطنية بباريس.

6- مكتبات المستعمرات: وهي المكتبات التي سيطرت عليها فرنسا إبان استعمارها للبلدان وخاصة في شمال إفريقيا، وسنعرض لأسماء بعض المستشرقين وعناوين فهارسهم¹⁵:

- دينه باسه: فهرس المخطوطات العربية في مكتبتي فاس (الجزائر 1983م) ومخطوطات جلفا (نشرة المراسلات الإفريقية 1884م)، وفهرس مكاتب الزوايا (الجزائر 1886م).

- فانيان: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة الجزائر الوطنية (في سلسلة الفهرس العالم لمخطوطات المكتبات العامة في فرنسا، المجلد 8 الجزائر 1893م).
- روي: فهرس المخطوطات التاريخية المحفوظة في مكتبي جامع الزيتونة العبدلية والأحمدية (تونس 1900م).
- جورج سالمون: فهرس مخطوطات مكتبة خاصة في طنجة (المخطوطات المغربية 1905م).
- مايار: فهرس المصنفات المغربية في مدينة طنجة (مجلة العالم الإسلامي 1917م، 1918م).
- كور: فهرس المخطوطات في كبرى المكتبات الجزائرية (الجزائر 1907م).
- بلوشه: فهرس البعثة العلمية بالمغرب (1909م).
- ديستنچ: المخطوطات العربية في غربي إفريقيا (المجلة الإفريقية 1911م-12-13).
- ألفريد بول: فهرس الكتب العربية في مكتبة جامع القرويين بفاس (فاس 1918م).
- ليفي بروفنسال: المخطوطات العربية في الرباط (باريس 1921م، الرباط 1922م).
- بلاشيرورينو: فهرس المخطوطات العربية المستجدة في المكتبة العامة لمحمية المغرب (1929-1930م)، وفهرس المخطوطات في المعهد العلمي في الرباط (نشرة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب 1923م)، والفهرس "المزعوم" لمكتبة جامع القرويين بفاس (هيسبريس، 18، 1934م).
- كما أنشأت جمعيات المستشرقين الفرنسيين عددا من المجلات التي تُعنى -جميعها بالعرب في تحقيق تراثهم؛ من خلال لغاتهم وعلومهم وآدابهم وفنونهم وغيرها من التراث العربي، وأهم هذه المجلات¹⁶.
- صحيفة العلماء: (Le Journal Des Savants. Paris 1665م): تصدر عن جمعية العلماء في باريس كل ثلاثة أشهر، وتتميز بأبحاثها بالتعمق والرصانة.
- المجلة الآسيوية: (Journal Asiatique 1822م)، تصدرها الجمعية الآسيوية بباريس، تصدر كل ثلاثة أشهر تبحث في العرب تاريخا وجغرافيا وثقافة وفنونا.

- المجلة الإفريقية: (1856م) Revue Africaine. Alger، من أشهر مجلات الاستشراق الفرنسي: تهتم بكل ما له صلة بمستعمرات فرنسا في شمال إفريقيا. كانت تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية في الجزائر.
- المجلة التاريخية: (1876م) Revue Historique. Paris: تصدر في باريس كل ثلاثة أشهر.
- مجلة تاريخ الأديان: (1880م) Revue De L'histoire Des Religions. Paris، تصدر في باريس وهي حولية (تصدر كل سنة).
- المجلة التونسية: (1894م)، Revue Tunisienne. Tunis: كان يصدرها معهد قرطاجنة في تونس كل ثلاثة أشهر مرة.
- مجلة سوريا: (1920م)، Syria، أصدرها ديسو-Dussaud كل ثلاثة أشهر مرة من باريس بالاشتراك مع مديرية الآثار في سوريا والمعهد الفني في دمشق.
- مجلة الدراسات الإسلامية: (1927م): Revue Des Etudes Islamiques. Paris صدرت في باريس تحت إشراف ورعاية المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون ومشاركة معهد الدراسات الإسلامية في باريس والمعهد الفرنسي في دمشق، كل ثلاثة أشهر مرة.
- نشرة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بجامعة الجزائر (1934) Annales De L'Institut D'études Orientales De L'université D'alger كانت تصدر في العاصمة الفرنسية باريس.
- كانت هذه أهم الجامعات والمدارس والمكتبات والمجلات التي زخرت بها فرنسا؛ حيث أثرت تلك المخطوطات والكتب النفيسة العربية المكتبة الفرنسية كما أن المدرسة الاستشراقية الفرنسية تعدّ هرم المدارس الاستشراقية ورائدة في هذا المجال؛ وظهر من خلالها مستشرقون وصل صيتهم آفاق الآداب العالمية كما أسهمت هذه المدرسة في تحقيق وتوثيق التراث العربي والإسلامي عامة والأدب العربي خاصة.
- يجد الباحث في التراث الاستشراقي الفرنسي عددا محترما من الدارسين الذين اهتموا بالأدب العربي من جوانبه المختلفة، فمنهم من عكف على «دراسة اللغة العربية وفقه اللغة والأدب العربي أو اشتغل بالعاجم وما شابه ذلك، ولهؤلاء بحوث قيمة مفيدة»¹⁷، ومنهم

من تضمّنت بعض أعمالهم الاجتماعية أو الإنسانية مثل الدّين والتّاريخ والفنون وغيرها تتفا من إشارات إلى اللغة والأدب في سياقات معيّنة.

ولعلّ اهتمام الاستشراق الفرنسي- بالأدب العربي يعود إلى أسباب عدّة منها: ريادة الفرنسيين الأدبيّة في أوروبا فترة طويلة، واحتكاكهم المتواصل بالبلدان العربيّة، بل ومكوث بعضهم في هذه الدّول ردحا من الرّمن، ومولد آخرين بها. لكن السّبب الأهم هو حصولهم على عدد كبير من المخطوطات العربيّة التي ما تزال المكتبات الفرنسيّة تخرّبها إلى الآن. ومهما يكن من أمر، فإن الدّراسات الأدبيّة الفرنسيّة حول الأدب العربي تكاد تكون المرجع الأساس لكثير من المؤلّفات العربيّة التي تناولت تاريخ الأدب وقضاياها في الفترة الكلاسيكيّة. إنّ إسهام الفرنسيين في دراسة اللغة العربيّة وأدبها تعود إلى احتكاكهم التّاريخي بالعرب فحملة نابليون التّاريخيّة واحدة من شواهد، وما تلاها من حملات استعماريّة عمق ذلك وكان من نتاج ذلك انتشار الدّارسين الفرنسيين في أرض العرب شرقا وغربا تحت أغطية كثيرة، وتمكّنوا من الحصول على نفائس الفكر العربي، وإذا كان جزئ منه توجه إلى مساندة الاحتلال وخدمته، فإنّ جزءا آخر خدم الأدب العربي وكان قاعدة انطلاق للدراسات العربيّة المتصاعدة.

وسنعرض فيما يلي لبعض المستشرقين الفرنسيين وتحقيقهم وتوثيقهم للأدب العربي:
1- غيوم بوستل: (Guillaume postel)، ولد سنة 1510م -حسب ما جاء في الموسوعة الإلكترونيّة العالميّة "ويكيبيديا" "Wikipédia"- في مدينة تدعى "دولري" "Dolerie" تميّز بقدرته الفائقة في تعلّم اللغات مع التّحكّم فيها؛ كالإيونانيّة والعربيّة والعبريّة، والإيطاليّة والإسبانيّة والبرتغاليّة، أصبح أستاذًا للغة العربيّة والإيونانيّة سنة 1552م، توفي سنة 1581م بفرنسا، من آثاره: "قواعد اللغة العربيّة 1539م"، "اللغة العربيّة والفينيقيّة 1553م"¹⁸.
ويظهر أنّ نتاجه الأدبي قليل جداً، مع تركيزه على الجانب اللغوي أكثر من الأدبي.

2- هربلو، بارتيليمي: (D'herbrlot 1625-1695م)، مستشرق فرنسي-من الرّعيل الأوّل، ولد في باريس، وتعلّم اليونانيّة واللاتينيّة والعربيّة والعبريّة والسّريانيّة والفارسيّة والتركيّة، كما تعلّم الفلسفة والعلوم العقليّة. توفي سنة 1695م، ومن أهم آثاره الأدبيّة: "المكتبة الشّرقية" وهي دائرة معارف في بضعة مجلدات مرتبة على حروف المعجم تبحث في علوم الشّرقين وتاريخهم وآدابهم.. وغيرها، حيث أتمّ نشر مؤلفه لكن لم يتسنّ له نشره لأنّ

المنيّة وافته سنة 1695م، فقام أنطوان غالان "Gallande" بمهمة نشره بعد وفاته سنة 1697 في باريس. ويعدّ هذا المؤلف تحقيقاً لأدب العرب وتوثيقاً له¹⁹.

3- أنطوان غالان: (Antoine Galland 1646-1715م)، ولد في مدينة "رولو Rollo" في شمال شرق فرنسا، تعلّم اللغة التّركيّة والعربيّة، وتحصّل على مجموعة مهمة من المخطوطات العربيّة، كما عين أستاذاً للغة العربيّة في معهد فرنسا الشّهير توفي سنة 1715م من آثاره الأدبيّة: ترجمته لكتاب "ألف ليلة وليلة"، والتي تعدّ التّرجمة الأولى لهذا الكتاب إلى اللغة الفرنسيّة، وبدأها غالان في حياته منذ 1704م واستمرت في الظهور حتى بعد وفاته لغاية سنة 1717م²⁰.

كما أنّ كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي يحمل قصصاً عجيبة وغريبة ومدهشة عدّ من الإرث العربي؛ ومن الآداب العربيّة في الشّرق؛ لكنّ مضمون الكتاب يحمل الكثير من المواقف والجوانب التي لا تمثّل لا العرب ولا المسلمين؛ بالإضافة إلى عدم معرفة مؤلّف الكتاب الذي بقي مجهولاً؛ ويفترض المستشرقون أنّ مؤلّفه عربي لكنّه مجهول وبالتالي يدخل الكتاب ضمن المؤلّفات العربيّة التي يدور حولها الشّكّ والحذر في انتماها العربي.

4- سلفستردى ساسي: (Antoin Isaac Silvestre De Sacy 1758-1838)، ولد في باريس سنة 1758م، يعدّ شيخ المستشرقين، ورائد الاستشراق الفرنسي-ورافع رايته، احتل مكانة لم يبلغها مستشرق قبله ولا بعده، تعلّم اللغات الأوروبيّة مثل الألمانيّة والإيطاليّة والإنجليزيّة والإسبانيّة، بالإضافة إلى اللغات الشّرقية كالعربيّة، عين من طرف الملك الفرنسي-ويعدّ واحداً من ثمانية أعضاء ضمن جمعيّة لنشر كنوز المخطوطات الشّرقية لمكتبة باريس الوطنيّة، لقّبّه نابليون بـ "البارون" سنة 1814، أنشأ بمعيّة تلاميذه ومريديه "الجمعيّة الآسيويّة Journal Asiatique"، التي تعدّ من أهمّ المجالات الاستشراقية قاطبة، ومن آثاره في الأدب؛ كتابه "الأنيس المفيد للطالب المستفيد"، وهو عبارة عن مختارات من أدب العرب وأشعارهم (1806-1826م)، كما ترجم "البردة للإمام البويصري" (1806م)، ولخصّ كتاب "الخطط للمقريزي"، وكتاب "التّحفة السّنيّة في علم العربيّة" في جزأين، كما نشر المستشرق "كيلة ودمنة" و "ألفيّة بن مالك" وغيرها²¹.

إنّ أثر تحقيق الأدب العربي وتوثيقه لدى المستشرق "سلفستردى ساسي" واضح في مؤلّفاته السابقة الذّكر؛ ويظهر أيضاً أنّه يحقّق الشّعار العربي ويضعه في كتاب تحت مسمّى

يختاره بنفسه، ليكون مؤثراً في الآخر بلفظ عنوان ومضمون نصّه كما هو الحال في مؤلفه " الأنيس المفيد...". أمّا نشره لكتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع لدليل على تحقيقه وتوثيقه للتراث الأدبي العربي؛ لأنّ هذا المؤلف يحمل الكثير من القصص الحكيمّة التي جاءت على لسان الحيوان، لكنّها هادفة ومفيدة وصالحة لكل زمان ومكان.

5- كترميـــــر (ت 1857 م)، من المستشرقين الفرنسيين، ويعدّ تلميذ "دي ساسي" من آثاره في الأدب: نشر مقدّمة ابن خلدون، ومنتخبات من أمثال الميمني²².
6- بروفسال الفرنسي- (ت 1956 م)، مستشرق فرنسي: من آثاره الأدبيّة: تحقيق الرّوض المعطار للحميري، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، وتاريخ قضاة الأندلس للنباهي²³.

7- جاك بيرك: (Jacques Berque 1910-1995 م)، فرنسي-مولود بالجزائر بمنطقة فرنديّة سنة 1910 م، ونشأ في فرنسا وزاول دراسته هناك حتى تخرجه، توفي سنة 1995 م خلف وراءه مؤلّفات متعدّدة خاصّة بالتراث العربي والإسلامي، ومنه الأدب العربي، من خلال مؤلفه: المجتمعات والأدب العربي المعاصر (1964 م). (اللغة العربيّة الحاضرة) وهو كتاب طرح فيه إشكالية اللغة العربيّة في المغرب بين الفصحى والعاميّة، أو بين العربيّة الكلاسيكيّة الأكاديميّة واللغة المنطوقة المستعمل (ترجمة معاني القرآن الكريم)²⁴.

وما يلاحظ على هذا المستشرق هو ربطه للحياة الاجتماعيّة بالحياة الأدبيّة؛ وهذا واضح من خلال مؤلفه المذكور آنفاً؛ وخصّ به الأدب العربي المعاصر؛ حيث أنّ هذا الأخير قد عكس واقع المجتمع ومستجداته، لذلك تأثر الأدب بذلك فربط بالمجتمع؛ ومنه أراد المستشرق أن يحقّق لهذا الأدب بالنّظر التي يراها الأنسب لذلك وبالطريقة التي تعكس واقعه آنذاك ليحمل عليه الكثير من المصادقيّة والتّوثيق الصّحيح.

8- شارل بيلا: (Charles Pellat 1914-1992 م)، ولد في الجزائر وبالتحديد في ولاية سوق أهراس سنة 1914 م، كان ذا همّة بالغة على غرار الكثير من المستشرقين، اهتم المستشرق بالأديب والكاظم الكبير "الجاحظ"؛ وقد اهتم بكتابه وبشخصه، حتى عدّ مترجم وباحث الجاحظ الأوّل في فرنسا خاصّة والغرب عموماً توفي سنة 1992 م، من آثاره ما ألفه حول الجاحظ، خاصّة ما نال به شهادة دكتوراه الدّولة:
- البيئة البصريّة ونشأة الجاحظ. (1953 م)؛

- الإمامة في عقيدة الجاحظ (1961م)؛
 - أصالة الجاحظ (1963م)؛
 - الجاحظ والشعوب المتحضرة والمعتقدات الدينيّة (1967م).
- وله اهتمامات أخرى:
- اللغة العربيّة وحضارتها (1952م)؛
 - اسبانيا المسلمة في مصنّفات المسعودي (1964م)؛
 - الأدب العربي ومشاكل الأدب المقارن (1967م)؛
 - أسطورة شهرزاد في الأدب المعاصر (1972م).
- وألف شارل بيلا (اللغة والأدب العربي)²⁵.

نلاحظ من خلال آثار المستشرق "شارل بيلا" الأدبيّة أنّه اهتم اهتماما كبيراً بالعالم والأديب العربي "الجاحظ"؛ ولا يكون بعيداً من أن يحقّق ويوثّق له كتبه، وهذا ما بدا جلياً في مؤلّفاته حوله.

9- ريجيس بلاشير (Regis Blacher 1973-1900) مستشرق فرنسي-ولد في ضواحي باريس سنة 1900م، تعلّم العربيّة في كليّة الآداب بالجزائر، وأجبر منه سنة 1922م وعيّن أستاذا لها في معهد مولاي يوسف بالرباط، ولما نال شهادة الامتياز في التّعليم سنة 1924م، انتدب مديراً لمركز الدّراسات المغربيّة العليا بالرباط (1924-1935م)²⁶. ثم عيّن مدرّساً للغة العربيّة في مدرسة اللغات الشّرقية بباريس سنة 1935م، نال شهادة الدّكتوراه برسالة عن الشّاعر المتنبّي سنة 1936م، عيّن سنة 1938م أستاذاً في جامعة السّربون²⁷ أشرف على مجلّة المعرفة التي ظهرت بباريس باللّغتين العربيّة والفرنسيّة²⁵. توفي سنة 1973م، وترك وراءه دراسات رائعة في الأدب واللغة العربيّة والفكر الإسلامي، تخرّج على يده الكثير من الطّلاب الشّرقين والغربيين، أشهرهم تلميذه: أندريه ميكل، وقد أكبر فيه طلابه العلم الغزير والروح العلميّة المجردة والتّحقيق الواسع في أصول التّراث العربي²⁸.

من آثار بلاشير في الأدب²⁹:

- المتنبّي الشّاعر العربي الإسلامي (مجلّة الدّراسات العربيّة الإسلاميّة العدد 3 1929م).
- شاعر عربي في القرن الرّابع هجري-العاشر ميلادي المتنبّي. باريس 1935م.
- أبو الطّيب المتنبّي بحث أدبي باريس 1936م.

- دراس عن المتنبي وسعيد البغدادي في إسبانيا (مجلة هسبيريس، العدد 10 (1923).

- الوزير الشاعر ابن زمرك (حوليات معهد الدراسات الشرقية، العدد 2 1936 م.
- مجمل شاعرية العرب (المجلة العلمية، 1938 م).
- رسالة الغفران للمعري (مجلة الدراسات الإسلامية 1941، 1946 م).
- أدب الأمثال عند العرب (أرابيكا، العدد 1، 1945 م).
- تاريخ الأدب العربي (باريس 1952 م).

ألف عمله الشهير (تاريخ الأدب العربي Histoire de la Litterature Arabe) على غرار ما فعل بروكلمان الألماني، وهو عرض لنشأة التدوين التاريخي في الإسلام في ثلاثة أجزاء توقف عند القرن الثاني الهجري أو الثامن الميلادي.

ومن خلال آثار بلاشير الأدبية يتبين لنا أنه كان من المستشرقين القلائل الذين عنوا بتحقيق وتوثيق الأدب العربي في محطات كثيرة، وظهر ذلك جلياً في مؤلفه "تاريخ الأدب العربي"؛ والذي --سنفصل في مضمونه-- ونبحث عن حقيقته وفترة الدراسة فيه. فهذا المستشرق هو الذي مثل المدرسة الفرنسية في أبهى صورها في تحقيق الأدب العربي وتوثيقه إذا ما قورن مع غيره من المستشرقين في هذه المدرسة.

10- أندري ميكال André Miquel تلميذ ريجيس بلاشير فكتب كتابه (الأدب

العربي)، وهو مسح مختصر للأدب العربي في عصوره المختلفة³⁰.

والملاحظ أن المستشرق "أندري ميكال" خطأ نفس خطوات أستاذه بلاشير من أجل تحقيق وتوثيق الأدب العربي لكنه لم يصل إلى مستوى وقمة أستاذه في هذا المجال فقد أخذ ميكال عن بلاشير طريقة تحقيق الأدب العربي من خلال تتبع عصوره الأدبية، وبالتالي يكون بلاشير قد فتح الطريق أمام تلامذته ومنهم ميكال إلى تحقيق الأدب العربي من خلال تاريخه.

11- غاسطون فييت (1887-1971 Gaston Wiet) مستشرق فرنسي، ألف كتابه

(مدخل إلى الأدب العربي Introduction a La Litterature Arabe)³¹.

ولم يشذ غاسطون فييت عن سابقه في الكتابة عن الأدب العربي؛ وحتى تسمية المؤلف بـ "مدخل إلى الأدب العربي" دليل على تتبع أثر المستشرقين الرائدین في هذا المجال؛ فمن عادتهم تسمية مؤلفاتهم بعناوين وأسامي جذابة ومشوقة وكبيرة، لجلب عدد كبير من القراء

إليها سواء من العرب أم الغرب. وعلى الرغم من ذلك كان غاسطون من المحققين للأدب العربي والموثقين له وشهد له بذلك مؤلفه -السابق الذكر- وبجوئه في هذا الميدان.

2/ جهود المدرسة الاستشراقية الألمانية: تعدّ المدرسة الاستشراقية الألمانية من

بين المدارس الأوروبية التي عيّنت بالاهتمام بالأدب العربي؛ حيث لم يرتبط استشرافها بأهداف استعمارية -كما هو الحال في فرنسا وإنجلترا وهولندا- وأهداف تنصيرية دينية كسواها، بل امتاز بالموضوعية والعمق.

وانطلق الاستشراق الألماني انطلاقاً حقيقية، في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي؛ ولم تبرز الدراسات الألمانية للعرب إلا بعد توغل الأتراك في قلب أوروبا واهتمام أوروبا بلغات العالم الإسلامي والعربي.

وقبل التّولّج فيما نحن بصدد الحديث عنه، سنعرض أموراً تساعدنا على فهم الاستشراق الألماني³²:

أولاً: لم تستعمر "تستخرب" ألمانيا دولة عربية، ومن هنا ينتفي الغرض الاستعماري "الاستخراي" عنها، وقد يقول قائل: ربّما لو استطاعت لفعلت، ولكن هذا الحكي غير مقبول منهجياً فالباحث عليه أن يحلّل التاريخ الذي حدث وليس الذي من المفترض حدوثه في الماضي.

وربّما كان هذا البعد ذا أهمية في نقد المستشرقين الألمان، إذ أنهم لم يكونوا -أعني غالبيتهم- أدوات استعمارية.

ثانياً: لا نغفل التّوسعات الطّموحة لهتلر نحو السّيطرة على العالم، ولكننا لا ننسى -أنّ بعض الدّول العربيّة الإسلاميّة كانت واقفة إلى جواره وقوفاً حقيقياً أو معنوياً لا حباً فيه بل كراهية للاستعمار البريطاني الذي كان يجثم على أرضها، وقد كان كتاب هتلر "كفاحي" من العوامل التي ساعدت على الاهتمام باللغة العربيّة في ألمانيا وربّما نعجب إذا عرفنا أنّ أهم قاموس عربي في اللغة الألمانيّة قد وضع لاهتمام سياسي بترجمة كتاب كفاحي لهتلر.

ثالثاً: إنّ الموقف الألماني في عهد هتلر كان ضد اليهود، ولعلّ قراءة في كتاب هتلر سالف الذكر توضح إلى أي مدى كانت الكراهية في صدره ضدّ اليهود ولم يكن فرداً في ذلك التّوجه بل كان يعبر عن رأي قطاع من الشعب. وربّما كان ذلك من العوامل المساعدة التي حدثت ببعض المستشرقين إلى أن يسيروا في فلكه فألفوا آنذاك العرب والمسلمين أعداء لليهود فأخذوهم مادة للدرس والاستشراق.

رابعاً: من السّذاجة القول إنّ الاستشراق الألماني المعاصر محايد أومع العرب والمسلمين في قضاياهم وليس ذلك لمصلحة العرب ولا المسلمين لأنّنا في حاجة إلى من ينقذنا بمنهج علمي قد تتفق معه أو تختلف لكنّنا في حاجة إليه، وحتى نرى كيف يرانا الآخر لا كما نرى ذاتنا من منظار تضخيم الذات وإعلائها، أو التقليل من شأنها، ومن هنا فإنّ بعض المستشرقين الألمان ضدّ العرب وضدّ المسلمين وضدّ المنطق أحياناً لأنّنا في حاجة إلى هؤلاء وإلى أولئك حتى نعرف موطن أقدامنا في عالم معاصر متغير يسبح فوق بحار الكونيّة والعولمة وتحتفي فيه المساحات والرؤى الأحاديّة، وحتى تكشف هؤلاء الذين يسيئون إلينا وإلى تراثنا وديننا ينبغي علينا قراءتهم ومن ثم نقد ما يكتبون بغية الوصول إلى الحقيقة.

ساعدت النهضة الفكرية في أوروبا بعامة، وألمانيا بخاصة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين في فتح العيون نحو الشرق ودراسة لغاته، وبخاصة العربية. ومنها بروز الدراسات الألمانية والتي كانت أكثرها جادة ومفيدة وساعدت على إثراء الأدب العربي.

وفي مقدّمة المستشرقين الألمان الذين درسوا اللغة العربية، المستشرق "رايسكه" (J. Reiske 1716-1797) والذي أوقف حياته على دراسة اللغة العربية في جامعة لايبزج وأيضا جوستاف (تيخسن 1734-1815م) في جامعة روستوك³³.

وعلى غرار بقية المدارس الاستشراقية، فقد أسّس المستشرقون الألمان الجمعيات والمكتبات وإصدار المجلات. فمن الجمعيات، نذكر على سبيل المثال لا الحصر³⁴:

- الجمعية الألمانية للدراسات الإسلامية: أسّسها مارتن هارتمان Hartman (1851-1918م)، وأصدر لها مجلة عالم الإسلام، سنة 1913م.

- الجمعية الشرقية الألمانية DMG: التي أسّسها فلايشر H. Fleisscher (1801-188م)، في مدينة هالة سنة 1845م.

- المجلة الشرقية الألمانية DMG2: وكان تأسيسها في مدينة فيسبادن سنة 1847م.

- مجلة الإسلام: وقد أنشأها الوزير كارل هينريش بيكر Karl Heinrich Bekker (1876-1933) لصالح الجمعية الشرقية الألمانية سنة 1920م.

- مجلة إسلامكا: إسلاميات، وقد أنشأها فيشر في مدينة لايبزج سنة 1920م. ومن أهم أعلام الاستشراق الألماني الذين عنة بالأدب العربي تحقيقا وتوثيقا³⁵:

- يوهان جاكوب رايسكه: Johann Jacob Reiske (1716-1744):

يعدّ مؤسس الدّراسات العربيّة في ألمانيا، تعلّم العربيّة بنفسه، ثم انتقل إلى الدّراسة في جامعة ليبزيج Leipzig، ثم منها إلى جامعة ليدن لدراسة المخطوطات العربيّة فيها عني بدراسة اللغة العربيّة، والحضارة الإسلاميّة، اهتم بالمخطوطات اهتماما بالغاً حيث يقول: «ليس عندي أولاد، ولكن أولادي يتامى يدون أب، وأعني بهم المخطوطات»³⁶، أمّا آثاره الأدبيّة فيعدّ أوّل من نشر معلّقة طرفة بن العبد بشرح ابن النّحاس مع ترجمتها إلى اللاتينيّة سنة 1742م.

- ثيودور نولدكه Theodor Noldeke (1836-1930م): درس اللغة العربيّة في

هامبرج مكان مواده ثم درس في جامعة ليبزيج وفيينا وليدن وبرلين عيّن أستاذا للغات الإسلاميّة والتّاريخ الإسلامي في جامعة توبنجن، وعمل أيضاً في جامعة ستراسبورج، اهتم بالشّعرا الجاهلي، وبقواعد اللغة العربيّة، من مؤلّفاته الأدبيّة: "مختارات من الشّعرا العربي"؛ وقد يكون قد جمع فيه الكثير من القصائد والمقطوعات الشّعريّة وقام بتحقيقها وتوثيقها حسب منهجه في الدّراسة.

- كارل بروكلمان Carl Brockelmann (1868-1956م): درس اللغة العربيّة وهو

في المرحلة الثّانويّة درس في الجامعة، تعلّم اللّغات الشّرقية واللّغات الكلاسيكيّة (اليونانيّة واللاتينيّة)، وكان تلميذ المستشرق نولدكه (Noldeke)، ونال شهادة الدّكتوراه في الفلسفة واللاهوت، عني بدراسة التّاريخ الإسلامي، وله في ذلك كتابه المشهور "تاريخ الشّعوب الإسلاميّة"، ولكنّه مليء بالمغالطات والافتراءات على الإسلام، أمّا آثاره الأدبيّة فأشهرها عمله الضّخم "تاريخ الأدب العربي"؛ الذي ترجم في ستة مجلّدات؛ وفيه رصد لما كتب في اللغة العربيّة في العلوم المختلفة من مخطوطات ووصفها ومكان وجودها.

ويعدّ مؤلّف بروكلمان تحقيقاً للتراث الأدبي العربي فهو «في الحقيقة تاريخ للكتابة العربيّة عبر العصور، وفي شتّى الفنون، المؤلّفات والمؤلّفين، ومن القرن الثّالث وحتى القرن الثّالث عشر، بل وأوائل الرّابع عشر الهجري (منتصف القرن الثّاسع عشر الميلادي)»³⁷.

ولا شك أنّ المستشرق قد أفاد من الدّراسات الألمانيّة السّابقة للأدب العربي، مثل "الفهرست" لابن النّديم، وكشف الظّنون لحاجي خليفة، كما اطلع على المئات من فهارس

المخطوطات، ومئات أخرى من المخطوطات في مكتبات أوروبا حتى يعطي لمؤلفه الأمانة والمصادقية³⁸.

لقد أثرت اللغة الألمانية كثيرا في انتشار الدراسات الاستشراقية الألمانية بعمامة والأدبية بخاصة في الأوساط العربية «فهناك قلة من العرب الأكاديميين استطاعت متابعة إنجازاته بعكس الاستشراقين الفرنسي-والبريطاني، وهذا ظاهر في شهرة سائرا المستشرقين الإنجليز والفرنسيين لدى العرب، وضالة شهرة كبار المستشرقين الألمان وقد كانت الترجمات عن الألمانية ضئيلة في شتى مجالات العلوم الإنسانية وفي الاستشراق بالذات»³⁹.

ومن بين الدراسات القليلة التي تُرجمت إلى العربية، وتركت آثارا واسعا أحيانا وبشكل مباشر:

- كتاب فلهاوزن عن الدولة العربية؛
- كتاب يوهان فيك عن العربية؛
- كتاب زيغريد هونكة الشعبي: شمس العرب تسطع على الغرب.

وقد سبق لنا الحديث عن المؤلف الأخير للمستشرق زيغريد هونكة؛ حيث إنها لم تنس فضل العرب على أوروبا، كما اعتبرت تقدم أوروبا من تقدم العرب؛ وهذا ملمح لموضوعية الاستشراق الألماني وعمقه وواقعيته في كثير من الجوانب المختلفة حول الدراسات الشرقية والعربية الإسلامية.

أما في ما يخص طريقتهم في جمع التراث العربي المخطوط، فقد جمعوا «المخطوطات من خلال طريق واحد هو الإهداءات والشراء، بعكس المستشرقين الإنجليز والفرنسيين...الذين تعددت طرقهم للجمع منها الاعتداء والسرقه...وهذا ما لم يثبت عن الألمان، حيث كان عدد المخطوطات حتى مطلع القرن الثامن عشر قليلا وبعد ذلك الزمن دخلت كميات هائلة من المخطوطات الشرقية النفيسة، لا يحصى عددها، في حوزة المكتبات الألمانية حتى منتصف القرن العشرين من خلال الشراء والإهداء»⁴⁰.

كما أسهم المستشرقون الألمان في جمع المخطوطات العربية ونشرها وفهرستها خاصة الكتب المهمة، حيث أثرت المكتبة الألمانية؛ حيث يوجد في ألمانيا سبعة آلاف مكتبة ملحقة بالبلديات، وإحدى عشر ألفا تابعة للكنائس، وتعد مكتبة برلين الوطنية، ومكتبات جامعات توبنجن، وهایدلبرج، وماينس من أغنى المكتبات بالمخطوطات الشرقية ولا سيما العربية.. ومثال ذلك مكتبة الدولة البافارية في ميونخ.. إذ بلغت مجلداتها سنة 1974م، في مختلف

وجوه الدّراسات الشّرقية فقط مئة وخمسة وعشرين ألف مجلد منها عدد يتراوح بين 70 و80 ألف كتاب تختصّ بالثقافة والأدب في العربية⁴¹.

أمّا مختارات الأدب التي ترجمت إلى الألمانية، كتاب "الأدب الصغير" لابن المقفع ترجمة "أحسن ما سمعت للثعالبي" وطبع في لايبزغ سنة 1916م، وترجمت مختارات من تيممة الدهر للثعالبي والمزهر للسيوطي، وترجم غوستاف فايل (Gustav Fwell) (1808-1889)، كتاب أطباق الذهب للزمخشري، وألف ليلة وليلة⁴².

وانتقل المستشرقون الألمان بعد جمع المخطوطات الأدبية إلى تحقيقها وتوثيقها حيث يعدّ رايسكه أول من نشر معلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النّحاس مع ترجمتها إلى اللاتينية سنة 1742م، وترجم لامية الطّعراي في (ليبريغ 1756م)، وسبعة أمثال للميداني (ليبريغ 1758م)، ومنتخبات من أشعار المتنبي (1756م)⁴³.

ونشر وحقق أيضا المستشرق الألماني: "الكامل" للمبرد، وعددا كبيرا من دوواين الشعراء القدماى وعكف إيفالد فاجنر (Ewald Wagner) على ديوان أبي فراس نحو عشرين عاما حتى أكمله تحقيقا وغيرهم كثير.

أمّا منهج المستشرقين الألمان في تحقيق المخطوطات والتّراث الأدبي العربي؛ يكمن في تميّزهم بالدقة والضبط في التّحقيق، حيث استعانوا بعلماء وأساتذة عرب ومسلمين كشيوخ الأزهر في مقدمتهم الشّيخ محمّد عبده (ت 1323هـ / 1905م) والأستاذ فؤاد سركين وغيرهم، بعكس الاستشراق الغربي لم يتصلوا بالعرب والمسلمين.

ومن خلال دراستنا لجهود المدرسة الاستشراقية الألمانية في تحقيق وتوثيق الأدب العربي نرى أنّها مدرسة تملك الكثير من الموضوعية ويطبع عليها طابع المصداقية والعمق في أكثر جوانبها، كما أنّها لن تنس العرب والمسلمين في الاشتراك في عملية التّحقيق؛ من أجل الأمانة العلمية؛ كما أنّ جل المخطوطات والمؤلّفات التي صدرت من هذه المدرسة قيّمة ونفيسة كمؤلّف بروكلمان: تاريخ الآداب العربيّة؛ وبالتالي حازت المدرسة على أفضلية التّحقيق والتّوثيق للأدب العربي تعكس المدارس الأخرى والتي لم تصل إلى ما وصلت إليه هذه المدرسة ليست شهرة بل موضوعية وعمقا ومصداقية.

3/ جهود المدرسة الاستشراقية الإيطالية: تعدّ إيطاليا مركز الكنيسة الكاثوليكية ومركز البابوية، وصاحبة التّأثير على العقلية الأوروبية سلبا وإيجابا؛ حيث كان للفايكان دور

كبير في توجيه الاهتمام إلى الشرق ولغاته وحضارته، مما جعلت من أسبق المدارس الأوروبية نشأة وتطوراً وإسهاماً في الدراسات الشرقية وشمال إفريقيا.

حيث كانت إيطاليا عبر التاريخ «أعرق أمم الغرب التي اتصلت بالشرق الأدنى اتصالاً وثيقاً متنوعاً، ونالت الثقافة العربية واللغات الشرقية من الترجمة والحفظ والتعليم والنشر بفضل الفاتيكان حظاً موفوراً...»⁴⁴.

كما كانت الجامعات الإيطالية تشجع الدراسات الشرقية والدراسات اللاهوتية والقانونية، ودراسة اللغات القديمة واللغات الشرقية، وبالأخص العربية، ومن بين الجامعات الإيطالية الرائدة في هذا المجال⁴⁵:

- 1- جامعة بولونيا: أعرق الجامعات الإيطالية، أسست سنة 1076م.
 - 2- جامعة نابولي في سنة 1224م.
 - 3- جامعة سينا 1246م.
 - 4- جامعة روما 1248م.
 - 5- جامعة فلورنس 1321م.
- ومن مراكز اللغات الشرقية والجمعيات في إيطاليا:
- معهد الدراسات الشرقية في روما؛
 - المعهد البابوي للكتاب المقدس؛
 - المعهد البابوي للشرق والمعهد الشرقي الذي تأسس سنة 1229م؛ والذي اهتم خاصة بالشرق الإسلامي؛
 - الجمعية الآسيوية الإيطالية؛
 - الجمعية الآسيوية للدراسات الشرقية.
- ثم أنشأت كل جامعة من الجامعات الإيطالية كرسيًا لدراسة موضوع خاص بالشرق كالأدب العربي واللغة العربية واللغات السامية واللغات الشرقية.
- أما مكتبات إيطاليا المتخصصة في الدراسات الشرقية، فنذكر منها⁴⁶:
- المكتبة الفاتيكانية: التي تضم نوادر المخطوطات العربية والإسلامية؛
 - المكتبة البروزيانية: تضم ألف وأربعمائة مجلد عربي؛
 - المكتبة المديتشيّة؛
 - مكتبة بولونيا: التي تضم 459 مخطوط.

إن كل هذه الجامعات والمعاهد والجمعيات والمكتبات تعطينا صورة واضحة عن اهتمام المدرسة الإيطالية بالدراسات الشرقية بعامة والعربية بخاصة. أما أهم المستشرقين الإيطاليين الذين تركوا بصمات واضحة في الأدب العربي نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- أغناطيوس جوبيدي: (Guidi Ignazio 1844-1935 م) ولد في روما وتعلم العربية فيها، ثم صار أستاذا في جامعتها سنة 1885 م، أنتدب أستاذا للأدب العربي تاريخيا وجغرافيا في الجامعة المصرية سنة 1908 م، يعد بحق شيخ المستشرقين في اللغات السامية ومن آثاره الأدبية: نماذج من الكتابة الكوفية 1888 م، دراسة نص كليله ودمنة 1873 م⁴⁷؛

- ديفيد سانتيلانا (David Santilla 1855-1931 م): ولد في تونس حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة روما وتخصص في الفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية أسهم في وضع القانونين المدني والتجاري بالاعتماد على الشريعة الإسلامية، عمل في الجامعة المصرية أستاذا لتاريخ الفلسفة، ثم عمل في جامعة روما أستاذا للقانون الإسلامي، له العديد من الآثار في مجال الفقه والقانون المقارن⁴⁸؛

- الأمير ليوني كيتاني (Leone Caetani 1869-1926 م) ولد في روما، ودرس وتخرج من جامعتها، تعلم سبع لغات وأتقنها أحسن إتقان، منها العربية والفارسية، ومن أهم آثاره الأدبية والتاريخية: كتاب من أبرز مؤلفاته حوليات الإسلام المكون من عشرة مجلدات تناولت تاريخ الإسلام حتى عام 35 هـ. وأنفق كثيراً من أمواله على البعثات العلمية لدراسة المنطقة، يعد كتابه الحوليات مرجعاً مهماً لكثير من المستشرقين، بالإضافة إلى جمعه مكتبة شرقية زاخرة بالمخطوطات النفيسة؛ ولا غرو أن يكون نصيب الأدب فيها كبيراً لأن جل المخطوطات العربية أدبية وتاريخية⁴⁹؛

- كارلو نالينو (Carlo Afonso Nallino 1872-1938 م) ولد في مدينة تورينو وتعلم اللغة العربية في جامعتها، صار أستاذا للغة العربية في المعهد العلمي الشرقي في نابولي (1894-1902 م)، ثم أستاذا في جامعة بالرمو وروما ودعي من طرف الجامعة المصرية محاضرا في الأدب العربي، ثم أنشئ له بعد ذلك كرسي للتاريخ والدراسات الإسلامية 1919 م. من أهم آثاره الأدبية: فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية لمجمع العلوم في تورينو 1901 م، وشعر ابن الفارض 1919 م، وغيرهما كثير⁵⁰.

وهكذا كانت المدرسة الاستشراقية الإيطالية على غرار المدارس الأخرى أبرزت اهتمامها بالدراسات الشرقية بعامة، والأدب العربي بخاصة.

4/ جهود المدرسة الاستشراقية الإنجليزية: أنشئت أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي 1632م و1636م في جامعتي كمبريدج وأكسفورد على التوالي وكانت الدراسات العربية الإسلامية يغلب عليها الطابع الفردي ولكن في هذه الأثناء كانت شركة الهند الشرقية تعمل جاهدة على إكمال احتلالها للهند ثم تسليمها للحكومة البريطانية، وقد قامت الشركة بإنشاء مراكز استشرافية في الهند لتدريب موظفين يستطيعون التعامل مع أهل البلاد. وأنشئت كذلك جمعيات استشرافية مثل الجمعية البنقالية في أواخر القرن التاسع عشر.

انتشرت المراكز الاستشرافية في بريطانيا وظلت العاصمة لندن خالية من مثل هذا المركز حتى صرح اللورد كيرزن في إحدى جلسات البرلمان الإنجليزي بضرورة إنشاء مثل هذا المركز وأنه من المكونات الضرورية للإمبراطورية، وتأسست مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية عام 1916م، وانتقل إليها بعض المستشرقين الكبار من أمثال توماس أرنولد والفرد جيوم وغيرهما، واستمرت المدرسة في النمو والازدهار حتى أصبحت المركز الاستشراقي الأول في بريطانيا، بل تنافس أكبر المراكز الاستشرافية في العالم.

وكلّفت الحكومة البريطانية لجنة لدراسة أوضاع الدراسات السلافية والأوروبية الشرقية والشرقية والأفريقية عام 1947م، ووضعت اللجنة تقريراً تضمن توصيات مهمة منها زيادة دعم مراكز الدراسات الاستشرافية، وتوفير الكثير من الوظائف والمنح للدارسين وحددت اللجنة الجهات المستفيدة من هذه الدراسات وهي الحكومة البريطانية في المقام الأول، والبعثات التنصيرية، وهيئة الإذاعة البريطانية ووزارة التجارة والمؤسسات التجارية التي لها مصالح مع العالم الإسلامي.

واحتاجت الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في أوضاع الدراسات العربية والإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية فكلّفت لجنة برئاسة سيروليام هايتر عام 1961م للقيام بهذا العمل، وقدمت مؤسسة روكفلر دعماً مالياً لهذه اللجنة لزيارة عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين للإفادة من التجربة الأمريكية في مجال الدراسات العربية الإسلامية وقدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن خلاصة الرحلة الأمريكية ومقابلات مع المسؤولين عن

الدّراسات العربيّة الإسلاميّة في الجامعات البريطانيّة وجاءت التّوصيات من جديد لدعم هذه الدّراسات والإفادة من الخبرة الأمريكيّة.

ومن أهمّ أعلام الاستشراق الإنجليزي في الأدب العربي:

1- ديفيد صموئيل مرجليوث (David Samuel Margoliouth 1858م -

1940م): بدأ حياته العلميّة بدراسة اليونانيّة واللاتينيّة ثم اهتم بدراسة اللغات السّاميّة فتعلّم العربيّة، ودرس تاريخ العرب والمسلمين وآدابهم، واقتنّ اسمه بنظرية النّحل التي تعتبر الشّعور الجاهلي موضوعاً في صدر الإسلام، وقد ذكرنا -سابقاً- أنّ الأديب طه حسين قد تبعه في ذلك من خلال كتابه "في الشّعور الجاهلي"، ومن أشهر مؤلفاته ما كتبه في السّيرة النّبويّة، وكتابه عن الإسلام، وكتابه عن العلاقات بين العرب واليهود. ولكنّ هذه الكتابات اتسمت بالتّعصب والتّحيز والبعد الشّديد عن الموضوعيّة كما وصفها عبد الرّحمن بدوي ولكن يحسب له اهتمامه بالتّراث العربي كنشره لكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي ورسائل أبي العلاء المعري وغير ذلك من الأبحاث⁵¹.

2- آرثر جون آربري (Arthur John Arberry 1905 م - 1969م): ولد في

12 مايو 1905م في مدينة بورتسموث بجنوب بريطانيا، التّحق بجامعة كامبريدج لدراسة اللغات الكلاسيكيّة اللاتينيّة واليونانيّة، وشجعه أحد أساتذته منس على دراسة العربيّة والفارسيّة، ارتحل إلى مصر لمواصلة دراسته للغة العربيّة عاد إلى مصر ليعمل في كليّة الآداب رئيساً لقسم الدّراسات القديمة (اليونانيّة واللاتينيّة) وزار فلسطين وسوريا ولبنان.

عمل آربري مع وزارة الحرب البريطانيّة في أثناء الحرب العالميّة الثّانيّة مهتماً بشؤون الإعلام والرّقابة البريديّة، وأصدر كتابه (المستشرقون البريطانيون) سنة 1943م تولى منصب أستاذ كرسي اللغة العربيّة في مدرسة الدّراسات الشّرقية والأفريقيّة، ثم انتقل لجامعة كمبردج ليحتل منصب أستاذ كرسي اللغة العربيّة في هذه الجامعة.

ولعلّ من أبرز جهود آربري ترجمته لمعاني القرآن الكريم حيث أصدر أولاً مختارات من بعض آيات القرآن الكريم مع مقدمة طويلة ثم أكمل التّرجمة وأصدرها عام 1955م. وأيضاً ترجم مسرحيّة مجنون ليلى لأحمد شوقي كما حقّق كتاب (التّعريف إلى أهل التّصوف) وأصل اهتمامه بالتّصوف وذلك بنشره كتاب (المواقف والمخاطبات) للنفري وترجمه إلى الإنجليزيّة⁵².

ومنه فالمدرسة البريطانية هي الأخرى لعبت دورا كبيرا في إثراء الأدب العربي وكذا في إحيائه وسارت في نفس طريق المدرسة الفرنسية، كما ساعدت مستعمرات إنجلترا في الشرق من جلب الكثير من المخطوطات والمؤلفات النفيسة ومحاولة تحقيقها وفهرستها.

5/ جهود المدرسة الاستشراقية الروسية: كان لروسيا أو الاتحاد السوفياتي سابقا علاقة وثيقة بالعالم العربي الإسلامي منذ العصر العباسي، وتبادل السفارات بين الخلافة والإمبراطورية، كما أنشأت روسيا كراسي للغة العربية والتاريخ الإسلامي ومن أهم هذه الجامعات:

- جامعة موسكو المركزية.
- جامعة قازان التاريخية.
- جامعة بكرسبرغ⁵³.

ومن أهم أعلام الاستشراق الروسي في الأدب العربي:

1- إجناتايوس كراتشكوفسكي Ignaij Julianovic Krackovskij (1883-1951)

(1951): ولد في 16 مارس 1883م، أمضى طفولته في طشقند حيث تعلّم اللغة الأوزبكية درس اللغات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية، بدأ بتعلّم اللغة العربية بنفسه. وفي عام 1901م التحق بكلية اللغات الشرقية في جامعة سان بترسبرج ودرس عدداً من اللغات منها العبرية والحبشية والتركية والفارسية، درس التاريخ الإسلامي على يد المستشرق بارتولد زار العديد من الدول العربية والإسلامية منها تركيا وسوريا ولبنان ومصر وتعرف إلى كثير من أعلام الفكر العربي الإسلامي منهم الشيخ محمد عبده والشيخ محمد كرد علي وغيرهما اهتم بالشعر العربي في العصر الأموي وفي العصر العباسي⁵⁴.

2- و. إيفانوف (W. Ivanov 1886-1970م): اهتم بدراسة الإسماعيلية ومن

آثاره المخطوطات الإسلامية في المتحف الآسيوي، وثائق جديدة لدراسة الحجاج وعقيدة الفاطميين⁵⁵.

3- كريمسكي (Krymsky A.E. 1871-1941م): درس في جامعة موسكو في

الفترة من 1892م إلى 1896م اللغات السلافية والعربية والفارسية. عاش في سوريا في الفترة من 1896م إلى 1898م، عمل أستاذاً للعربية وآدابها في كلية لازارييف، وأستاذاً للعربية في قازنا من 1898م إلى 1918م. تولى منصب سكرتير مجمع العلوم الأوكراني. وترأس قسم الدراسات

العليا في خاكوف بعد الثورة البلشفية 1917م. من آثاره (العالم الإسلامي ومستقبله، 1889م) (تاريخ الإسلام في جزأين 1904م) و(الأدب العربي الحديث في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، موسكو 1906م)⁵⁶.

ونخلص أن المدرسة الاستشراقية الروسية قد فتحت عيونها على الدراسات الشرقية بعامة، والأدب العربي بخاصة، كما أن وثافة العلاقات بين روسيا والعالم العربي والإسلامي سهلت مأمورية الاحتكاك وبالتالي محاولة تحقيق الآثار الأدبية والتاريخية للعرب، وإثراء المكتبات الروسية بهذه المخطوطات النفيسة، وفي الوقت ذاته إثراء الأدب العربي وإحيائه من جديد.

6/ جهود المدرسة الهولندية: يعدّ كتاب الدكتور قاسم السامرائي (الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية) مرجعاً مهماً في دراسة الاستشراق الهولندي فقد ذكر أن الاستشراق الهولندي لا يختلف عن الاستشراق الأوروبي في أنه انطلق مدفوعاً بالروح التنصيرية، وأن هولندا كانت تدور في الفلك البابوي الكاثوليكي⁵⁷.

وقد اهتم المستشرقون الهولنديون باللغة العربية ومعاجمها كما اهتموا بتحقيق النصوص العربية ومما يميز الاستشراق الهولندي وجود مؤسسة برل التي تولّت طباعة الموسوعة الإسلامية ونشرها في طبعاتها الأولى والثانية، كما تقوم هذه المؤسسة بطباعة كثير من الكتب حول الإسلام والمسلمين.

ومن أبرز المستشرقين الهولنديين سنوك هورخرونيه الذي ادعى الإسلام وتسمّى باسم الحاج عبد الغفار، وذهب إلى مكة المكرمة ومكث ستة أشهر حتى طردته السلطات من هناك، فرحل إلى إندونيسيا ليعمل مع السلطات الهولندية المحتلة لتدعيم الاحتلال في ذلك البلد الإسلامي. ومن أعلام الاستشراق الهولندي أيضاً دي خويه (ت 1909م) وفنسك صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وله كتاب في العقيدة الإسلامية، وكذلك المستشرق منسك والمستشرق دوزي⁵⁸.

وذكر الدكتور السامرائي أن الاستشراق الهولندي شهد في السنوات الماضية ظهور تيار من المستشرقين الشباب الذين يميلون إلى النظرة الموضوعية إلى الإسلام وقضاياها وهذا ممّا أثار حنق وغضب المستشرقين الأكبر سناً، ولهولندا مركز للبحوث والدراسات العربية والإسلامية في مصر. وقد تولّت جامعة ليدن تنظيم مؤتمر عالمي حول الإسلام في القرن الواحد والعشرين في الفترة من 3-7 يونيو 1996 بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية

الإندونيسية، وحضر المؤتمر مئة وعشرون باحثاً من أنحاء العالم، وقد بحث المؤتمر أوضاع العالم الإسلامي في القرن القادم من خلال ثلاثة محاور:

- الإسلام والمجتمع الدولي؛

- والإسلام والتنمية؛

- والإسلام والتعليم.

وقد عقد المؤتمر الثاني في مصر وكان طابعه رسمياً أكثر منه علمياً. ولم يعقد المؤتمر الثالث حسب علمي حتى الآن ⁵⁹.

ومن أعلام الاستشراق الهولندي الذين أثروا الأدب العربي: ⁶⁰

1- رانيهارت دوزي (Rienhart Dozy 1820م-1883م): ولد في 21 فبراير 1820م

في مدينة ليدن، بدأ دراسة العربية في المرحلة الثانوية وواصل هذه الدراسة في الجامعة، حصل على الدكتوراه عام 1881م عن بحثه (أخبار بني عياد عن الكتاب العرب) اهتم بالخطوط العربية وبخاصة كتاب الذخيرة لابن بسام وغيره من الكتب، اهتم بتاريخ المسلمين في الأندلس وأبرز كتبه تاريخ المسلمين في اسبانيا المكون من عدة مجلدات.

2- مايكال دي خويه (Michael Jan De Goje 1836م-1909م): ولد في 9

أغسطس 1836م تخصص في جامعة ليدن بالدراسات الشرقية ومن أساتذته المستشرق دوزي وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (نموذج من الكتابات الشرقية في وصف المغرب مأخوذ من كتاب البلدان لليعقوبي، عمل في التدريس بجامعة ليدن وكان أبرز اهتماماته الجغرافيا وكذلك التاريخ الإسلامي، ومن إنتاجه تحقيق كتاب فتوح البلدان للبلاذري، كما شارك وأشرف على تحقيق تاريخ الطبري، وهو غزير الإنتاج.

ومنه فالمدرسة الهولندية هي الأخرى صبت اهتمامها نحو الدراسات الشرقية لكنها لم تصل إلى ما وصلت إليها المدارس السابقة الذكر، ويعرف على هذه المدرسة طابعها الاستعماري، وأيضا ابتعاد كثير من أعلامها عن الموضوعية واعتمادهم طرقا أخرى كخدمة الاستعمار وعكس الصورة الحقيقية للشرق وعلى الرغم من ذلك فإن أعلاما منها تركوا بصمات واضحة في الأدب العربي ولا يمكن إنكار أعمالهم.

7/ جهود المدرسة الاستشراقية الإسبانية: نشأ الاستشراق الإسباني في أحضان

حركة عداية لكل ما هو عربي ومسلم، وكان هدفها التحقير والانتقام والتشويه، وقد وصف

المستعرب الإسباني خوان غويتسولو في كتابه (في الاستشراق الإسباني) نماذج من هذا النوع حين يكتبون عن الإسلام والمسلمين بقوله إنهم «إنما يكتبون ويتصرفون وينطقون باسم المسيحية في مواجهة حضارة متدنية، وفي أفضل الأحوال، فإنَّ استحضار الماضي المجيد الذي عرفه العالم الإسلامي يدفعهم إلى التفجع على نحو متحذلق على الانحطاط الحالي (انحطاطا كان في رأيهم محتما ولا مناص منه) وعلى عجزه الطبيعي عن هضم التّقدّم الأوروبي»⁶¹ ووصف غويتسولو دراسات المستشرقين الأسبان للغات الإسلامية بأنهم يدرسونها كما لو كانت «لغات حضارات منقرضة ومقطوعة عن اللغات الحالية التي هي وريثها الشرعي حاكمين عليها بذلك بأن تشكل عدماً أو ما هو أقل من العدم»⁶².

واختلط الدافع الديني الحاقق بدافع استعماري سياسي حينما بدأت حركات الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي وطمعت إسبانيا في المناطق المجاورة لها فجندت مستشرقها لإعداد الدراسات لمعرفة مواصفات السّكان وطبائعهم وتجاريتهم وزراعتهم وكذلك معرفة اللغات واللهجات المحليّة، وقد أنشأت الحكومة الأسبانية العديد من المراكز لتعليم العربيّة العاميّة والمغربيّة، وقد تجاوزت خمسين مدرسة⁶³.

وما تزال إسبانيا تحتفظ بالكثير من المخطوطات العربيّة في مكتباتها الكبرى:

- مكتبة الاسكوريال؛
- ومكتبة مدريد الوطنيّة؛
- ومكتبة جمعيّة الأبحاث الوطنيّة⁶⁴.

من أعلام الاستشراق الإسباني في الأدب العربي⁶⁵:

1- مقيّل آسين بلاثيوس (Miguel Asin Placios 1871م - 1944م): ولد في 5

يوليو 1871م بمدينة سرقسطة والتّحق بكلية الآداب بجامعة سرقسطة بالإضافة إلى دراسته في المعهد المجمعي فتخرج فيه قسيساً، درس اللغة العربيّة على يد المستشرق ريبيرا التّحق بجامعة مدريد للحصول على درجة الدّكتوراه وكانت عن الغزالي، تولى كرسي اللغة العربيّة في جامعة مدريد، من أبرز إنتاجه العلمي بحثه المعنون (الرّشديّة اللاهوتية في مذهب القديس توما الإكويني) وبحثه عن تأثر الشّاعر الإيطالي دانتي بعنوان (الأخويات الإسلاميّة في الكوميديا الإلهيّة)، وأبدى اهتماماً بآبن حزم والقرطبي وأبي حامد الغزالي، ومحي الدّين بن عربي.

شارك مع المستشرق ريبيرا في إصدار مجلة الثقافة الإسبانية 1906م-1909م واختير عضواً في الأكاديمية الملكية للعلوم الأخلاقية سنة 1912م وعين عضواً في الأكاديمية الإسبانية عام 1919م.

2- سيكودي لوثينا باريديس (Secode Lucena Paredes): ولد في غرناطة ودرس الفلسفة في كلية الآداب في جامعة غرناطة، عمل مستشاراً للثقافة والتعليم في الإقامة الإسبانية في المغرب، عين أستاذاً للغة العربية بجامعة غرناطة عام 1942م، عين مديراً لمعهد الدراسات العربية بغرناطة وعمل رئيساً لقسم الدراسات العربية في معهد الدراسات الإفريقية بمدير، انتخب عضواً في مجمع الفنون الجميلة له إنتاج غزير في مجال تحقيق المخطوطات وفي البحوث حول الشريعة الإسلامية وكذلك التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية.

3- إميليو جارتيا جوميز (Emilio Varcia Gomez): ولد في مدريد ودرس في جامعتها، عمل أستاذاً بجامعة غرناطة وبجامعة مدريد. تولى إدارة المعهد الثقافي الإسباني، زار سوريا ولبنان، انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1948م، عمل سفيراً لبلاده في بغداد وفي لبنان، له دراسات عديدة في الأدب العربي وترجمات لبعض الشعر العربي إلى الإسبانية.

وتعدّ المدرسة الإسبانية من المدارس الاستشراقية التي لعبت دوراً مهماً في ربط الاستشراق بالاستعمار على غرار مدارس فرنسا وإنجلترا وهولندا؛ ومنه ابتعاد موضوعية دراساتها وانتحائها سمث منهج استعماري، وعلى الرغم من ذلك وصلتنا دراسات لا يمكن إغفالها عن هذه المدرسة، كما أن التاريخ هو الذي جعل من هذه المدرسة تكن كل هذا الحقد والتعصب للعرب باعتبار أن المسلمين كانوا من قبل في الديار الإسبانية يوم كان العرب في عزّ ونهضة ورفق.

كما أن هذه المدرسة سنتطرق إليها بالتفصيل في الفصلين اللاحقين نظرياً وتطبيقياً؛ من أجل الكشف عن جوانبها ونظرتها للأدب العربي، وتبيان مدى إسهامها في إثراء هذا الأدب على غرار المدارس الأخرى.

وسنعرض في هذا الفصل لأهم الندوات والمؤتمرات التي عقدت حول الأدب العربي من المنظور الاستشراقي:

الندوات والمؤتمرات⁶⁷: كثيرة هي المؤتمرات والندوات التي تعقد في الجامعات الغربية ومراكز البحوث حول الأدب العربي كما أن المؤتمر السنوي لرابطة دراسات الشرق الأوسط الأمريكية يختص عدداً من الحلقات لموضوع الأدب. وفيما يأتي بعض هذه الندوات والمؤتمرات:

1- المؤتمر الدولي الرابع للأدب المقارنة، عقد في القاهرة ديسمبر 1996م وشاركت فيه منى ميخائيل من قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة نيويورك. وقامت بعد ذلك بجولة في السعودية.

2- مؤتمر الأصالة والحداثة في اللغة والأدب العربي. عقد في جامعة أكستر قسم الدراسات الإسلامية (أسسه محمد عبد الحي شعبان) والمؤتمر عقد بمناسبة مرور عامين على وفاته. وكان من محاور المؤتمر الشعر التقليدي الحديث والشعر والعامي والتأثير الغربي في الأدب العربي. وشارك في المؤتمر ثلاثون باحثاً من أنحاء العالم وقد ساعد الدكتور محمد القاسمي، حاكم الشارقة، في تمويل المؤتمر.

3- المؤتمر العالمي الخامس والثلاثين للدراسات الآسيوية والشمالية أفريقية، عقد في بودابست بالمجر في الفترة من 3-8 ربيع الأول 1418هـ (7-12 يولييه 1997م) وكان من محاور المؤتمر الدراسات العربية وقد قدمت فيه البحوث الآتية:

أ- شامول موريه (إسرائيل) قدم بحثاً بعنوان "الممثلون اليهود وكتاب المسرحية في المسرح العربي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

ب- هيلاري كيلباتريك (Hilary Kilpatrick) "دراسة النثر العربي الكلاسيكي بين الشرق والغرب."

ت- بيان رايبانوف (جامعة صوفيا-بلغاريا) صورة الريف في الرواية السورية المعاصرة.

4- مؤتمر العقل والأخلاق والمناهج في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عقد في بودابست بالمجر في الفترة من 18-22 سبتمبر 1995م، ونظمه كل من قسم الدراسات العربية بجامعة بودابست وقسم اللغة العربية الحديثة بجامعة ليدز البريطانية. وتضمن المؤتمر محوراً للأدب العربي ولكن لم يضم هذا المحور سوى موضوع واحد في الأدب الحديث كان بعنوان مشكلة المجتمع في الأدب المغربي الفرنكفوني قدمه سكوت هولر Scott Holmer.

5- ندوة عن الأدب العربي بعنوان، فهم العالم العربي من خلال الأدب، وقد أقيمت الندوة في مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون بمدينة واشنطن وأسهم في تمويل الندوة الوقف القومي للإنسانيات، وعقدت الندوة في 4 أبريل 1995م. وتحدث في الندوة كل من:

- أ- صباح غندور "الكاتبات العربيات وأصواتهن الأنثوية".
- ب- أميرة الزين. "الأدب الشعبي الإسلامي (ألف ليلة وليلة)".
- ج- عنا بشناق "الأدب الشعبي العربي (الفولكلور العربي) وكان من المتحدثين أيضاً حليم بركات الأستاذ بالجامعة نفسها.

رسائل الدكتوراه: في الغرب عدّة مؤسسات تهتم بحفظ الرسائل الجامعية ونشر ملخصاتها وبيع نسخ منها للراغبين، وبين أيدينا مصدران عن الرسائل العلمية في بعض الجامعات الأمريكية والجامعات البريطانية وقد اخترنا نماذج من هذه الرسائل التي تهتم بالأدب العربي الحديث. وبعض هذه الرسائل قد أعدها طلاب من العالم الإسلامي فأصبحت بالتالي من إنتاج مراكز البحوث والدراسات الاستشراقية. ومنها هذه الرسائل:

أ- دراسة نقدية لموضوعات شعر معروف الرصافي، قدمها الطالب الدّباغ عام 1977م في جامعة جلاسجو.

ب- الموضوع والشكل في أعمال توفيق الحكيم، أعدها ستاركي عام 1970م في جامعة أكسفورد.

ج- ظهور وتطور القصة القصيرة المصرية 1881-1970م، أعدها عبد الدايم جامعة لندن، سنة 1979م.

د- دراسة لسانية للغة الشعر الحديث، أعدها سيف جامعة لندن سنة 1971م.

هـ- ظهور وتطور الشعر الغنائي في الأدب العربي الحديث من خليل مطران إلى شعراء جمعية أبوللو أعده روبن أوستل من جامعة أكسفورد عام 1969م.

و- القصة القصيرة في شبه الجزيرة العربية، الاتجاهات الواقعية، جامعة ميتشيجان آن أرب شعبة الدراسات العربية عام 1993م.

ز- الاتجاهات الاجتماعية في النقد العربي في سوريا ولبنان ومصر منذ الثلاثينيات، أعدها سطيف جامعة أكسفورد عام 1983م.

- ح -ثلاثة شعراء ليبيون من القرن العشرين: دراسة لشعرهم السياسي / أعدها أبوديب في جامعة درم عام 1980م.
- ك -مصرفي كلماتها: محمد بيرم التونسي- (1893-1961م) وآداب التعبير العامي 1919-1934م أعدها إم إل بوث Booth من جامعة أكسفورد عام 1984م.
- ل -من الإسلامية إلى العربية: دراسة للأفكار السياسية للكتابات السورية 1918-1952، خالد الكركي جامعة كيمبردج، عام 1980.
- م -نجمة والجزائر في كتابات كاتب ياسين نحو هوية قومية، أعدها صالحى جامعة إكستر عام 1991م.
- ن -المشكلات الفنية في شعر عبد الوهاب البياتي دراسة مقارنة، أعدها العلاق جامعة اكستر عام 1983م.
- س -دراسة في النظرية والتطبيق للترجمة الأدبية اعتماداً على اللغة العربية والإنجليزية كمصدر وأهداف في الكتابة النثرية العربية الحديثة في شجرة البؤس ودعاء الكروان لطفه حسين. أعدها الصافي، جامعة لانكستر، 1979م.
- ص -يحي حقي: مثقف مصري بين المثال والواقع، أعدها كوك، جامعة أكسفورد عام 1970م.
- الكتب:** ألقت العديد من الكتب حول الأدب العربي الحديث وفيما يأتي نماذج من هذه المؤلفات:

1-النساء العربيات الروائيات: سنوات التكوين وما بعدها تأليف جوزيف زيدان Joseph Zaidan. Arab Women Novelists: The Formative Years and Beyond . يقوم المؤلف في هذا الكتاب بدراسة إسهامات النساء في الرواية العربية من خلال الموضوع والشكل ويتابع الصراع من أجل حقوق المرأة في العالم العربي وبخاصة في حقل التعليم. ويناقش ظهور مواهب بارزة وإصرارهن على التغلب في مجال الثقافة الذي يسيطر عليه الرجل. ويقارن المؤلف الحركات النسائية في الثقافة العربية وفي الغرب وتطور الأدب النسائي في كلتا الثقافتين موضحاً التشابهات والاختلافات.

2-Mundus Arabicus 5(1992) The Arabic Novel Since 1950. Edited by Issa Bollate

يتضمّن الكتاب لقاءات ومقالات كما يأتي:

أ-الاتجاهات الجديدة في الرواية العربية من خلال اللقاء مع جمال الغيطاني.

ب-لقاء بين كل من النّ دوجلاس وفدوي ملطي وإميل حبيبي.

ج-مقالة بعنوان نجيب محفوظ في الآداب العالميّة بقلم النّ روجرز.

د-نظرات نصوصيّة في كتاب إدوار خياط ترابها زعفران لمنى ميخائيل.

Literature East And West 2(1989) Pilgrimage Studies in the Arabic

Literary Tradition

وقد تضمن الكتاب عدداً من البحوث منها:

أ-فدوى ملطي -دوجلاس "العمى والجنس: العقليّات التّقليديّة في كتاب يوسف إدريس منزل الجسد."

ب-مايكل بيرد (Michael Beard) التّعرف على فارس الكلمات الغريبة لدى أدونيس.

ج-روجر النّ. "الأدب العربي في التّرجمة الإنجليزيّة ([65])

4-الحب والغريزة الجنسيّة في الأدب العربي الحديث: مجموعة أبحاث أعدّها روجر النّ

وهيلاري كيلباترك وإد دي مور (Ed. De Moor) (لندن: دار السّاقى 1995) 271 صفحة.

وقد تضمن الكتاب البحوث الآتيّة:

أ-هيلاري كيلباترك، حول الحب والجنس في الأدب العربي الحديث.

ب-بطرس حلاق، الحب وولادة الأدب العربي الحديث.

ج -روزيلا دوريقو سيكاتو (Rosella Dorigo Ceccato) "شخصيّة المحب في الدّراما

العربيّة الشعبيّة في بداية القرن العشرين."

د -إد دي مور (Ed De Moor) "الإثارة الجنسيّة في القصّة القصيرة المصريّة."

هـ-انجليكا رامر (Angelika Rahmer) "تطوّر الوعي النّسائي السّياسي في القصص

القصيرة للكاتبه ليلى العثمان."

و-ستيفان وايلد (Stefan Wild) "السّيرة الدّاتيّة لنزار قباني: صورة الجنس والموت

والشّعر."

المحاضرات: من الأمور اللافتة للانتباه كثرة المحاضرات في الجامعات الغربيّة ومراكز

البحوث والمراكز الثقافيّة، وهو أمر يدل على الاهتمام بالعلم عموماً في المجتمعات الغربيّة وأنّ

العلوم الاجتماعية والآداب من المجالات التي تلقى اهتماماً كبيراً في تلك البلاد. وفيما يأتي بعض النماذج لهذه المحاضرات في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية:

- 1- حنان الشَّيخ "النساء والحرب في لبنان المعاصر". أُلقيت في 2 نوفمبر 1994م. [66]
- 2- صلاح نيازي. "بداية الحركة الحديثة في الشَّعر في العراق". أُلقيت في 9 يونيو 1997م في النَّادي العربي البريطاني.

- 3- متحف الكوفة ودار السَّاقِي يحتفلان ببلند الحيدري في 21 أكتوبر 1996.

- 4- محمَّد توفيق من جامعة ويستمنستر (Westminster) معهد اللغات بالجامعة "فكرة الالتزام الإسلامي في الأدب العربي الحديث".

ونخلص في الأخير أنَّ للاستشراق ميزات عدة نقف عندها وتذكر لتشكر، وحتى نستفيد من حسناتهم التي تميزوا بها. فمما تميزوا به:

- 1- أشار الشَّيخ مصطفى عبد الرَّازِق إلى الإعجاب بصبرهم ونشاطهم وسعة اطلاعهم.
- 2- ترابطهم وتعاونهم عن طريق المؤتمرات والمراسلات والدَّوريات.
- 3- الحرص على الاطلاع على لغات قديمة ولو كانت بائدة، إضافة إلى اللغات الحديثة.
- 4- الاستقصاء في البحث عن الأجزاء الدَّقيقة للموضوع المبحوث، ولو كان في ذلك صرف العمر كله.

- 5- أنَّ من المعلوم عنهم الفرح بالتَّنبية على الخطأ إذا وقع منهم في كتاب أو بحث، فلا تأخذهم العزة بالإثم⁶⁸.

خاتمة: وفي الأخير نخلص إلى أنّ جهود المستشرقين في تحقيق وتوثيق الأدب العربي كانت جبارة وعظيمة، وهذا ما لاحظناه في المدارس الاستشراقية المتعددة حيث لم تخل مدرسة من الإرث العربي والأدبي، كما أنّ كل مدرسة وطريقة تحقيقها فظهرت ضمنها الكثير من المؤلفات النفيسة التي زخرت بها المكتبات الأوروبية ويدل هذا كلّ على الاهتمام الكبير بهذه الدراسات الشرقيّة العربيّة؛ اهتمام يعكس مدى ثراء الأدب العربي والذي كان بينه وبين المستشرقين علاقة تأثير وتأثر.

ولاحظنا أنّ هناك مدارس كانت تتسم بالموضوعيّة والعمق في التحقيق والدراسة ومدارس أخرى غاب عنها ذلك، وعلى الرّغم من ذلك فإنّ الغرب اهتموا بأدبنا العربي، وضخّوا بالمال والوقت والجهد، وما علينا -نحن- أصحاب هذا الأدب إلّا النهوض من جديد، وإلقاء نظرة تفحص ونقد لتلك الدراسات الاستشراقية، والإفادة ممّا يمكن الاستفادة منه، وطرح ما لا يمكن ذلك، فقبول كل شيء من تلك الدراسات الغربيّة -دون رأي وبصيرة- تبعيّة عمياء وجعل واضح؛ فلا بد من البحث عن الدراسات التي يجب الانطلاق منها لدراسة الأدب العربي، كما لا يجب إتباع بعض الآراء الاستشراقية السلبية والتي كانت تناهض هذا الأدب وتنقده وتحطّ من قيمته؛ فالأدب العربي هو مرآة عاكسة لحياة العرب المسلمين قديما وحديثا.

الهوامش:

- * - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، دط، دت ص 940-941.
- 2- ينظر: شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته. مناهجه. أصوله. مصادره، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ط7، دت، 1992، ص 203-204.
- 3- ينظر: المرجع نفسه، ص 203 وما بعدها.
- 4- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص 4761.
- 5 - ينظر: المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
- 6- عادل محمّد فتحي: مفهوم التّحقيق والتّوثيق، بحث في أصول البحث الأدبي ينظر الموقع:
- 7- ينظر: المرجع نفسه.
- 8 - عادل محمّد فتحي: مفهوم التّحقيق والتّوثيق، بحث في أصول البحث الأدبي ينظر الموقع:
- 9 - نجيب العقيلي: المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط4، 1980، ص 138.
- 10- ينظر: نجيب العقيلي: المستشرقون، ص 139-140.
- 11- ينظر المرجع نفسه، ص 141.
- 12- ينظر: نجيب العقيلي: المستشرقون، مرجع سابق، ص 142.
- 13- أحمد درويش: الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، ص 22-23.
- 14- ينظر: نجيب العقيلي: مرجع سابق، ص 144-151.
- 15- ينظر: أندلوسي محمّد: التّرجمة الأدبيّة من العربيّة عند المستشرقين "المدرسة الفرنسيّة أنموذجاً"، مرجع سابق، ص 25-26.
- 16- ينظر: نجيب العقيلي: المستشرقون، مرجع سابق، ص 147-150.
- 17- رمضان حينو: الأدب العربي القديم في كتابات المستشرقين الفرنسيين: ينظر الموقع:
- تاريخ المراجعة: 2018/06/06 الساعة 13.06.
- <https://ramadaneblog.wordpress.com/2016/02/13>
- 18 - نجيب العقيلي: المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1964م، ص 158.
- 19 - ينظر: نجيب العقيلي، مرجع سابق، ص 159.
- 20- ينظر المرجع نفسه، ص 200.

- 21- نجيب العقيلي، مرجع سابق، ص 162.
- 22 -محمّد عبد المنعم خفاجي: حركة الاستشراق، مجلة المنهل، العدد 471 أبريل -مايو 1989، ص 199.
- 23 -المرجع نفسه، ص 199.
- 24 - نجيب الغقيق: المستشرقون، ص 336.
- رمضان حينوني: الأدب العربي القديم في كتابات المستشرقين الفرنسيين: ينظر الموقع:
تاريخ المراجعة: 2018/06/06. الساعة 13.06.
- <https://ramadaneblog.wordpress.com/2016/02/13>
- 25 - نجيب العقيلي، مرجع سابق، ص 353.
- 26 - ينظر المرجع نفسه، ص 316.
- 27 - ريجيس بلاشير: تاريخ الأدبي العربي، ج 2، تر: إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 06.
- 28 - ينظر: نجيب العقيلي، مرجع سابق، ص 316.
- 29 - أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق، مرجع سابق، ص 331.
- 30 - ينظر: نجيب العقيلي: المستشرقون، ص 316-317-318.
- 31 -رمضان حينوني: الأدب العربي القديم في كتابات المستشرقين الفرنسيين: (أندي ميكيل) و(شارل بيلا) نموذجين.
ينظر الموقع:
<https://ramadaneblog.wordpress.com>
- تاريخ المراجعة: 2018/06/13، التوقيت 13:30.
- 32 - ينظر المرجع نفسه. الموقع نفسه.
- * -محمّد أبو الفضل بدران الاستشراق الألماني ودوره في نقل الثقافة العربية: ينظر الموقع:
<http://www.alkhaleej.ae/articles/sho...cfm?val=165801>
- تاريخ المراجعة: 2018/06/12، التوقيت: 14:10
- 33 -رائد أمير عبد الله: المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد 8، العدد (15-1) 1435 هـ/2014 م، ص 07
- 34 -المرجع نفسه، ص 10

- 35 -رائد أمير عبد الله: المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد 8، العدد (15-1) 1435هـ/ 2014م، ص 07.
- 36-المرجع نفسه، ص 10.
- 37-رضوان السيد: المستشرقون الألمان (النشوء والتأثير والمصائر)، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان، ط2 2016م، ص 70.
- 38-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 39-رضوان السيد: المستشرقون الألمان (النشوء والتأثير والمصائر)، ص 86.
- 40-رائد أمير عبد الله: المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، ص 14.
- 41 -رائد أمير عبد الله: المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، ص 16.
- 42-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 43-المرجع نفسه، ص 17.
- 44-نجيب العقيلي: المستشرقون، دار المعارف، مصر، 1980م، ص 405.
- 45-فتيحة النبراوي: الاستشراق، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ط1 2006، ص 71.
- 46 -ساسي سالم الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، ص 118.
- 47 -يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق، تر: عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلامي، ط2، 2001م ص 150.
- 48 -مازن صلاح مطبقاني: مدارس الاستشراق: المدرسة الإيطالية، ينظر الموقع:
<http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=32&RPID=32&LID=2>
- تاريخ المراجعة: 13/06/2018، التوقيت 15:40
- 49-المرجع نفسه، ص 152.
- 50 -عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ص 150.
- 51-نجم الدين غالب الكيب: شخصيات من الشرق والغرب، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1969م، ص 112.
- 52-يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق، ص 86.
- 53-المرجع نفسه، ص 130.
- 54 -عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ص 160.
- 55 -مازن صلاح مطبقاني: مدارس الاستشراق: المدرسة الروسية: انظر الموقع:

<http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=45&RPID=45&LID=2>

تاريخ المراجعة: 2018/06/10، التوقيت 16:50

56 - مازن صلاح مطبقاني: مدارس الاستشراق: المدرسة الروسية: انظر الموقع:

<http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=45&RPID=45&LID=2>

تاريخ المراجعة: 2018/06/10، التوقيت 16:50

57 - قاسم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، الرياض، 1403، ص 103.

58 - قاسم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ص 113.

59 - المرجع نفسه، ص 114.

60 - مازن صلاح مطبقاني: مدارس الاستشراق: المدرسة الهولندية: انظر الموقع:

<http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=33&RPID=33&LID=2>

تاريخ المراجعة: 2018/06/10، التوقيت 14:18.

61 - خوان غويتسولو: في الاستشراق الاسباني. ترجمة كاضم جهاد (بيروت، 1987م) ص 165

62 - خوان غويتسولو: في الاستشراق الاسباني، ص 165.

63 - مازن صلاح مطبقاني: مدارس الاستشراق: المدرسة الإسبانية: انظر الموقع:

<http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=44&RPID=44&LID=2>

تاريخ المراجعة: 2018/06/12، التوقيت: 21:24

64 - المرجع نفسه.

65 - المرجع نفسه.

66 - ينظر: أحمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر مرجع سابق، ص 80 -

95.

67 - عبد العزيز بن سعد الدغيث: المستشرقون وخدمة التراث العربي

ينظر الموقع:

<http://www.saaaid.net/Doat/aldgithr/31.htm>

تاريخ المراجعة: 2018/06/10، التوقيت: 15:15.

